المقرر الثالث: الحديث الخامس من غش فليس منا

أكل الربا

من غش فليس منا

٥. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟! مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي».

أخرجه أحمد (٥٦٤٨)، وأبو داود (٣٦٨١) كِتَاب الْأَشْرِبَةِ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْمُسْكِرِ، والترمذيُّ (١٨٦٥) أَبْوَابُ الْأَشْرِبَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ، وابن ماجه (٣٣٩٣) أَبْوَابُ الْأَشْرِبَةِ، بَاب مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ، وصحَّحه الألبانيُّ في «صحيح الجامع» (٥٥٣٠).

من غش فليس منا

أولا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد:

أخي الطالب: اقرأ نص الحديث قراءة مُتأنية، ثم أجب عن السؤال التالي:
من وجهة نظرك ما الأسباب التي جعلت النبيَّ ﷺ يُباشر مصالح الناس، ويتداخل معهم في واقع حياتهم؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب، يُتوَقَّعُ منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا - بعد عون الله تعالى - على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تُوضح معاني مفردات الحديث.
٣. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٤. تُبين ما يُرشد إليه الحديث.
٥. تستنتج سبب تفقد النبي ﷺ حال رعيته، رغم مشاغله العظيمة في الدعوة والجهاد في سبيل الله تعالى.
٦. تُوضح أثر الغش على المجتمع المسلم.
٧. تحذر من ممارسة الغش في معاملاتك اليومية مع من حولك.
٨. تستشعر خطورة الغش على النفس البشرية والبنية المجتمعية.
٩. تقترح حلولًا مناسبةً للتخلص من بعض صور الغش الموجودة في المجتمع.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب تَضمَّن الحديثُ الشريف الذي ستدرسه - بعون الله تعالى - عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبَيَّن في الشكل التالي:

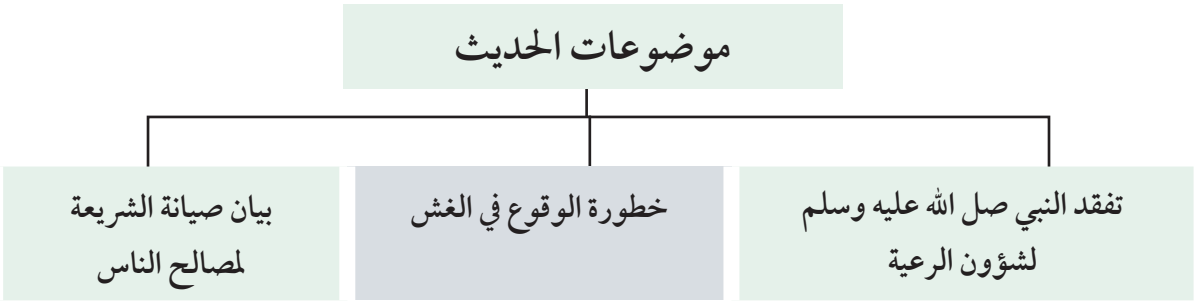

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب، الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المُكوِّنة لتعلم درس اليوم:

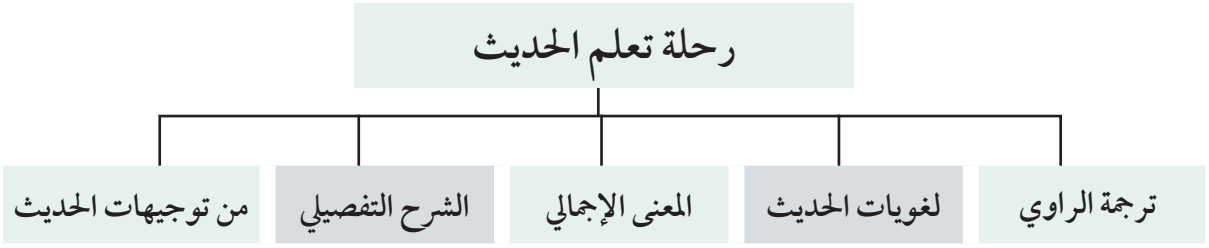

١. ترجمة راوي الحديث:

هو: عبدُ الرحمنِ بنُ صَخرٍ الدَّوسيُّ، الأزْديُّ، اليَماميُّ، اختُلِفَ في اسمه كثيرًا، وهو مشهور بكُنيته، وهذا أشهر ما قيل في اسمه واسم أبيه، صاحبُ رسولِ الله ﷺ، أسلَمَ عامَ خَيبَرَ، وشهِدَها مع رسول الله ﷺ، ثم لَزِمه وواظَب عليه؛ رغبةً في العلم، راضيًا بشِبَع بطنِه، فكانت يدُه مع يد رسول الله ﷺ، وكان يدورُ معه حيث دار، وكان من أحفَظِ أصحابِ رسول الله ﷺ، «يروي عنه - كما قال البخاريُّ - أكثر من ثمانمائةٍ، ما بين صحابيٍّ وتابعيٍّ، وله خمسةُ آلافِ حديث وثلاثُمائةٍ وأربعةٌ وسبعونَ حديثًا، اتَّفَقا منها على ثَلاثمِائة، وانفرد البخاريُّ بثلاثةٍ وسبعين»[٧٥]. استعمَلَه عمرُ بنُ الخطَّاب -رضي الله عنه- على البَحرين، ثم عزله، ثم أراده على العمل، فأبى عليه، ولم يَزَل يسكُن المدينة، وبها كانت وفاتُه سنةَ (٥٨هـ)[٧٦].

(٧٥) «دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين» لابن علان (١/ ٧٢).

(٧٦) تُراجع ترجمته في: «معرفة الصحابة» لأبي نُعيم (٤/ ١٨٤٦)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٧٠)، «أُسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٥٧)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلانيِّ (٤/ ٢٦٧).

من غش فليس منا

نشاط (١) ابحث واقرأ ثم أجب

«كان أبو هريرة -رضي الله عنه - مع مجموعة من الصحابة ممن يُطلق عليهم أهل الصُّفَّةِ».

- وقد ورد في صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وتخلِّيهم من الدنيا، حديث يحكي طرفًا من حياة هذا الصحابي الجليل، ومن كان معه من تلك الزُّمْرة الطيبة، وكيف كان عيشهم وأكلهم وشربهم.
- والمطلوب منك قراءة الحديث قراءةً مُتأنية، ثم تنفيذ ما هو مطلوب في الجدول التالي:

بيان من هم أهل الصُّفَّة، وسبب تسميتهم بهذا الاسم.	
مطالعة الحديث، وكتابة تأملاتك حوله.	
قَيِّمْ حال أهل الصفة -رضي الله عنهم - مقارنة بحال الكثير من المسلمين اليوم.	

٢. لغويات الحديث:

عبارة الحديث	اللغويات
صُبْرَةِ	بضمِّ الصاد المُهمَلة، وسكون المُوحَّدة جمع (صُبَر)؛ كغُرْفَة وغُرَف: ما جُمِعَ من الطعام بلا كَيْلٍ ووَزْنٍ، واشتريتُ الشيءَ صُبرةً؛ أي: بلا كَيل ولا وزن. قال الأزهريُّ: الصُّبْرة الكُومة المجموعة من الطعام، سُمِّيت صُبرةً لإفراغ بعضها على بعض، ومنه قيل للسحاب فوق السحاب: صَبِير.
مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ	المراد بالطعام: جِنْسُ الحُبوب المأكول، وإذا أَطلَق أهلُ الحجاز لفظ الطَّعام، عَنَوْا به البُرَّ خاصَّةً. وفي العُرف اسمٌ لِمَا يُؤكَل. وصُبْرة طعامٍ تعني كومة من الطعام.
أصابته السماء	أي: المطر؛ لأنه ينزل منها.

٣. المعنى الإجمالي للحديث:

هذا الحديث يروي طرفًا من حياة النبي صلى الله عليه وسلم، يتضح لنا من خلاله كيف أنه كان يتفقد الرعية، ويُتابع شؤونها، ويسعى فيما يُصلحها، على الرغم من مشاغله العظيمة في الدعوة والجهاد في سبيل الله تعالى، فهو هنا في مشهد من مشاهد حياته صلى الله عليه وسلم يتفقد السوق، ويروي لنا أبو هريرة - رضي الله عنه - (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ)؛ أي: على كُومة من الطعام. (فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا)؛ أي: أدخل ﷺ يده الشريفة داخل الكومة، فوجد بللًا في الطعام غير الظاهر داخل الكومة.

فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ: (أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ): فسأل ﷺ البائعَ عمَّا وجده من بَلَلٍ، فأجاب بأن المطر نزل عليه فبلَّله.

قَالَ ﷺ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟! مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي»: فأرشده ﷺ أنه يجب عليه أن يُظهر العَيب فيما يَبيع، ولا يُخفيه؛ فهذا غشٌّ وإثمٌ عظيم يستوجب أن يَحِلَّ غضب الله عليه، ويُخرجه عن سبيل المؤمنين.

وهكذا ينبغي أن يتأسى كل حاكم بالنبي صلى الله عليه وسلم؛ فيخالط رعيته، ويسعى بما يُصلحهم ويُيسر عليهم حياتهم، وإلا فإن الموعد القيامة، والحَكَم هو الله العدل.

نشاط (٢) اقرأ بعناية، ثم لخص بأسلوبك

- بعد أن طالعتَ المعنى الإجماليَ لهذا الحديث وما سبقه من أحاديث أخرى، حاول أن تعيد بأسلوبك كتابة المعنى الإجمالي لهذا الحديث، وسجله فيما يلي:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

من غش فليس منا

٤. الشرح المفصل للحديث:

نشاط (٣) تعاون ونفذ

- «القيام على أمر الناس وتَوَلِّي أمور العامة ليس تشريفًا بل تكليفًا سيُسأل عنه صاحبُه لا محالة، وكفى توضيحًا لخطورة هذ الأمر وبيان منزلته ما ذكره النبي ﷺ عنها في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه يوم القيامة».
- تعاون مع زميلك، ثم راجع مصادر التعلم لديك، ثم قم بما يلي:

أعد كتابة حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله فيما يلي:

.....

.....

اجمع أكبرَ عددٍ من الأحاديث النبوية التي تدل على خطورة تولِّي أمور العامة وضرورة القيام بحقها، وسجلها فيما يلي:

.....

.....

.....

.....

- وفي هذا الحديث صورة جَلِيَّةٌ مُنْبِئة عن ذلك، فيروي أبو هريرة رضي الله عنه: (أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ)؛ أي: مرَّ على بائعٍ أمامَه كُومةٌ من الطعام يبيعها، وقد رتَّبها بحيث يكون ظاهرُها حسنًا.
- (فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا)؛ ليستوثق هل ظاهرُها كباطنها؟ أم أن هذا البائعَ يُخفي ما به عيبٌ فيَغُشُّ المشترين؟
- (فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا): فوجد ﷺ أن البائع يُخفي الطعامَ المُعيبَ بالبَلَلِ، فسأله، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟»؛ أي: يا بائعَ الطعام، ما هذا الْبَلَلُ الذي يُوحي أن هناك غِشًّا؟
- (قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ)؛ أي: إن ذلك البلل بسبب المطر الذي نزل عليه.
- (يَا رَسُولَ الله): يُقِرُّ بإيمانه برسالة النبيِّ ﷺ.
- فردَّ عليه النبيُّ ﷺ قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟!»؛ أي: أفلا جعلتَ

ذلك الطعامَ المُعِيبَ المُبتلَّ الذي تُخفيه عن أعين الناس داخلَ كُومةِ الطعام، فَوْقَ الكُومة؛ ليَظهَر للناس، ويَرَوُا العَيْبَ، فلا يَنخدِع أحدٌ فيُغبَن في شرائه.

- قال ﷺ: «مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي»: قاعدة عامَّة أن مَنْ غشَّ فليس على سُنَّة النبيِّ ﷺ ولا يتَّبِع طريقه؛ بل هو آثم مرتكب لإثم كبير، وهو غشُّ المسلمين وخداعهم، وأكل أموالهم بالباطل؛ فـ«لم يُرِدْ به نفيَه عن الإسلام؛ بل نفيَ خُلُقِه عن أخلاق المسلمين؛ أي: ليس هو على سُنَّتِنا أو طريقتنا في مناصحة الإخوان، كما يقول الإنسان لصاحبه: أنا منك. يُريد الموافقة والمتابعة. قال تعالى عن إبراهيم: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾ [إبراهيم: ٣٦]»(٧٧).
- و«المراد بالغشِّ هنا: كَتْمُ عَيْبِ المَبيع أو الثَّمن، والمراد بعَيبه هنا: كلُّ وَصْفٍ يُعلَمُ مِن حال آخِذه أنه لو اطَّلَع عليه لم يَأْخُذْه بذلك الثَّمَن، الذي يُريد بَذْلَه فيه(٧٨).
- فليَعْلَمْ من يَعرِض بضاعته عرضًا جذَّابًا مُغْرِيًا، يُظهِرُ منها الحَسَن، ويُخفي منها القبيح؛ كي يَخدَع الناس ويَغُشَّهم، أو يَخلِط الطيِّب من السلع بالرديء، أو نحو ذلك، أن ذلك غشٌّ وخداعٌ وتغرير للمشتري يُخرج التاجر عن سبيل المؤمنين، ويرتكب كبيرة، يَحِلُّ عليه بسببها غضب الله.

(٧٧) «فيض القدير» للمناويِّ (٦/ ١٨٥).

(٧٨) «دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين» لابن علان (٨/ ٤٢٢، ٤٢٣).

من غش فليس منا

نشاط (٤) فكر وأجب

- قال صلى الله عليه وسلم: «من غش فليس منا»، وهذا وعيد شديد لمن يغش المسلمين ويحتال عليهم في أي نوع من أنواع الغش، في ضوء فهمك للحديث وخبرتك السابقة، نفذ ما هو مطلوب في الجدول التالي:

١. اكتب أكبر عدد من صور الغش في البيوع غير الصورة التي ذُكِرَتْ في الحديث.	
٢. من وجهة نظرك لماذا كان هذا الوعيد الشديد من النبي صلى الله عليه وسلم؟	
٣. هل سبق لك وأن تعرضت للغش؟ إذا كانت إجابتك بنعم؛ فشارك هنا تسجيل الحالة النفسية التي عشتها في تلك اللحظات.	
٤. أطلق لفكرك العنان وتفكر مُسجِّلًا ما الذي سيترتب على الغش في المعاملات التالية: ● بناء البيوت. ● معالجة المرضى. ● صيانة السيارات.	

- لا شكَّ أن الغشَّ ظُلم للمشتري، وأكلٌ لماله بالباطل، يُحزِنه ويُوغِر صدره، وقد حرَّم الإسلام كل صور الظُّلم والغشِّ وخيانة الأمانة، ولا جَرَمَ أن هذا يُغضِب اللهَ ورسوله، وهو كبيرة من الكبائر؛ فـ«كُلُّ ذَنْبٍ تُوُعِّدَ صاحِبُه بأنه لا يَدخُل الْجَنَّةَ، ولا يَشُمُّ رائحةَ الجنة، وقيل فيه: مَن فَعَلَه فليس منَّا، وأن صاحِبَه آثِمٌ. فهذه كُلُّها من الكبائر»[٧٩].
- وليعلمْ كلُّ غاشٍّ آكلٍ للحرام أنه لا تزول قدمَا عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأَلَ عن أربعٍ، منها: «وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟»[٨٠]؛ أي: من أيِّ طريقٍ كان يكتسب رزقه وأمواله؟ من طريقٍ مُباحٍ حلال، أم من طريق الحرام والشُّبهات؟

(٧٩) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١١/ ٦٥٢).

(٨٠) رواه الترمذيُّ (٢٤١٧)، وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألبانيُّ في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٢٦).

- وقد قال رسولُ الله ﷺ: «أيُّها الناسُ، إن اللهَ طيِّبٌ لا يَقبَل إلا طَيِّبًا، وإن اللهَ أمَرَ المؤمنين بما أمر به المرسَلين، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثم ذكر الرجُل يُطِيل السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إلى السماء: يا ربِّ، يا ربِّ، ومطعمُه حرامٌ، ومشرَبُه حرامٌ، ومَلبسُه حرامٌ، وغُذِيَ بالحرام، فأنَّى يُستجاب لذلك؟!»(٨١).
- فاعلم أن الله تعالى لا يقبل العملَ، ولا يزكو العملُ إلا بأكل الحلال، وإن أكل الحرام يُفسِد العمل، ويَمنَع قَبوله(٨٢).
- و«مَن سرَّه أن يَستَجيبَ الله دعوتَه، فلْيُطِبْ مطْعمَه»(٨٣)، وقد سُئل أحمدُ بنُ حنبلٍ رحمه الله: بِمَ تَلينُ القلوب؟ ثم أطرَقَ ساعة، ثم رفع رأسه، فقال: بأكل الحلال(٨٤).
- وقوله ﷺ: «مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي»: عامٌّ في كل غشٍّ، لا الغشُّ في البيوع وغيرها من المعاملات فقط؛ بل يشمل الغشَّ في النُّصح للمؤمنين.
- ومنه الغشُّ للرَّعيَّة؛ فقد قال النبيُّ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»(٨٥).
- ومن أعظم الغشِّ: الغشُّ في الدين وكتمان الحقِّ؛ كما أخبر الله تعالى عن أحبار بني إسرائيل، الذين كتموا الحقَّ، وأظهروا للناس الباطل، يشترون بآيات الله ثمنًا قليلًا، ويبتغون بذلك عرَضًا من الدنيا، فضلُّوا وأضلُّوا عن سواء السبيل.
- وفي الحديث «إيذانٌ بأن للْمُحتَسب أن يمتحن بضائعَ السُّوقة؛ لِيَعْرِفَ المُشتمِلَ منها على الغِشِّ من غيره»(٨٦).
- هذا وإن زيادة الغشِّ والخداع في المجتمع المسلم حقيقٌ بعقاب الله تعالى، وأن يَحِلَّ غضبُه على المسلمين. «ولهذه القبائح - أي: الغشِّ - التي ارتكبها التجَّار والمتسبِّبون وأرباب الحرف والبضائع، سلَّط الله عليهم الظَّلمة، فأخذوا أموالهم، وهتكوا حريمهم؛ بل وسلَّط عليهم الكفَّار فأَسَروهم واستعبدوهم، وأذاقوهم العذاب والهوان ألوانًا. وكثرةُ تسلُّطِ الكفَّار على المسلمين بالأسر والنهب، وأخذ الأموال والحريم، إنما

(٨١) رواه مسلم (١٠١٥).
(٨٢) «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (١/ ٢٦٠).
(٨٣) السابق (١/ ٢٧٥).
(٨٤) «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزيِّ (ص ٢٦٩).
(٨٥) رواه البخاريُّ (٧١٥٠)، ومسلم (٢٢٧).
(٨٦) «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» للملا علي القاري (٥/ ١٩٣٥).

من غش فليس منا

حَدَث في هذه الأزمنة المتأخِّرة لَمَّا أن أَحدَث التجَّار وغيرهم قبائح ذلك الغشِّ الكثيرة والمتنوِّعة، وعظائم تلك الجنايات والمخادعات والتحايلات الباطلة على أخذ أموال الناس بأيِّ طريق قَدَروا عليها، لا يراقبون الله المطَّلِع عليهم»[٨٧].

نشاط (٥) فكر وأجب بذكر أمثلة

أمثلة الغش في النصح للمؤمنين	أمثلة الغش للرعية	أمثلة الغش في الدين وكتمان الحق

- الغش له ألوان وصور متعددة، ومنها ما ذُكِر في الفقرة الماضية كالغش في النصح للمؤمنين، والغش للرعية، والغش في الدين وكتمان الحق، في ضوء خبرتك الحياتيَّة، اكتب أمثلة لكل نوع من أنواع الغش السابقة، وفق الشكل التالي:

(٨٧) «الزواجر عن اقتراف الكبائر» لابن حجر الهيتميِّ (١/ ٤٠٠).

نشاط (٦) فكر وأجب بذكر أمثلة

ورد عليك في شرح الحديث
أمثلة لعددٍ من ألوان الغش التي يمكن أن تُمارس في دنيا الناس، والمطلوب منك أن تذكر عددًا آخر من ألوان الغش التي يمكن أن تقع في حياتنا، على أن يكون وفق المعايير التالية:

- **الواقعية وإمكانية الحدوث.**
- **خطورة الأثر المترتب عليه.**

.....

.....

.....

.....

.....

٥. من توجيهات الحديث:

- في الحديث إشارة إلى اهتمام النبيِّ ﷺ ببناء المجتمع المسلم السويِّ، الذي تتكوَّن لَبِناته من نفوس نَقيَّة سَويَّة، تُعامل ربَّها وتُراقبه وتتَّقِيه بالحرص على الكسب الحلال، ويتعامل أفراد المجتمع بالنقاء والنصيحة وعدم الغشِّ والخداع.
- «مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي»: قاعدة عامة أن من غشَّ فليس على سُنَّة النبيِّ ﷺ ولا يتَّبِع طريقه؛ بل هو آثمٌ مرتكب لإثم كبير، وهو غشُّ المسلمين وخداعهم، وأكل أموالهم بالباطل.
- في الحديث بيان أن من يَعرِض بضاعته عرضًا جذَّابًا مُغْرِيًا، يُظهِر منها الحَسَن، ويُخفي منها القبيح؛ كي يَخدَع الناس ويَغُشَّهم، أو يَخلِط الطيِّب من السلع بالرديء، أو نحو ذلك، أن ذلك غشٌّ وخداعٌ وتغرير للمشتري يُخرج التاجر عن سبيل المؤمنين، ويرتكب كبيرة، يَحِلُّ عليه بسببها غضب الله.
- كُلُّ ذَنْبٍ تُوُعِّدَ صاحِبُه بأنه لا يَدخُل الْجَنَّةَ، ولا يَشُمُّ رائحةَ الجنة، وقيل فيه: مَن فَعَلَه فليس منَّا، وأن صاحِبَه آثِمٌ، فهذه كُلُّها من الكبائر(٨٨).
- قوله ﷺ: «مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي»: عامٌّ في كل غشٍّ، لا الغشُّ في البيوع وغيرها من المعاملات فقط؛ بل يشمل الغشَّ في النُّصح للمؤمنين أيضًا.
- من أعظم الغشِّ: الغشُّ في الدين وكتمان الحقِّ؛ كما أخبر الله تعالى عن أحبار بني إسرائيل،

(٨٨) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١١/ ٦٥٢).

من غش فليس منا

الذين كتموا الحقَّ، وأظهروا للناس الباطل، يشترون بآيات الله ثمنًا قليلًا، ويبتغون بذلك عرَضًا من الدنيا، فضلُّوا وأضلُّوا عن سواء السبيل.

- هذا الحديث ونحوه ظاهرُها براءة الإسلام من فاعلها؛ إلَّا أن فاعلها لا يَخرُج من دائرة الإسلام إلا باستحلال هذه الذنوب والكبائر.
- الغش في المعاملة مُؤذن بعقوباتٍ ربانية خطيرة تجتاح المجتمع كله ولا تستثني منه أحدًا؛ فالغاشُّ ظالم، ومن سكت عنه ولم يأخذ على يده ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر هو مشارك له في إثمه وبغيه.
- على الولاة أن يتأسَّوْا بحرص النبيِّ ﷺ ورعايته لأمَّته، فكان يُباشر أمورهم، ويحتسب عليهم، ويتعاهدهم بالموعظة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مما يَصدُر من بعض ضعيفي الإيمان، وذَوي النفوس الضعيفة.
- قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا يزال الرَّجل يزداد في صحَّة رأيه ما نصح لمستشيره، فإذا غشَّه سلبه الله نُصحه ورأيَه(٨٩).
- كان جريرُ بنُ عبد الله رضي الله عنه إذا قام إلى السِّلعة يَبيعُها، بَصَّر عيوبَها ثم خيَّره، وقال: إنْ شئتَ فخُذْ، وإنْ شئتَ فاترك. فقيل له: إنَّك إذا فعلتَ مثلَ هذا لم يَنفُذ لك بيعٌ، فقال: إنا بايعْنا رسول الله ﷺ على النُّصح لكلِّ مسلم(٩٠).
- إن الله تعالى لا يقبل العملَ، ولا يزكو العملُ إلا بأكل الحلال، وإنَّ أكل الحرام يُفسِدُ العملَ، ويَمنَع قَبوله(٩١).

(٨٩) «الذريعة إلى مكارم الشريعة» للراغب الأصفهانِّي (ص ٢١١).

(٩٠) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى - متمم الصحابة» (ص ٨٠٣)، والطبرانُّي في «الكبير» (٢٥١٠).

(٩١) «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (١/ ٢٦٠).

نشاط (٧) فكر وتعاون واقترح

تعاون مع زملائك واقترح حلولًا مناسبة تهدف إلى التخلص من صور الغش في البيوع الموجودة في مجتمعك

م	صورة الغش	الحل المقترح
١		
٢		
٣		
٤		
٥		

من رقيق الشعر

فَيَا بائعًا بالغِشِّ أَنْتَ مُعَرَّضٌ لِدَعْوَةِ مَظْلُومٍ إلى سامِعِ الشَّكْوَى
فَكُلْ مِنْ حَلالٍ وَارْتَدِعْ عَنْ مُحَرَّمٍ فَلَسْتَ عَلَى نارِ الجَحِيمِ غدًا تَقْوَى

***

يَا آلَ عَمْرٍو أَمِيتُوا الضِّغْنَ بَيْنَكُمُ إنَّ الضَّغَائِنَ كَسْرٌ لَيْسَ يَنْجَبِرُ
قَدْ كَانَ في آلِ مَرْوَانٍ لَكُمْ عِبَرٌ إِذْ هُمْ مُلُوكٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرُ
تَحَاسَدُوا بَيْنَهُمْ بِالغِشِّ فَاخْتُرِمُوا فَمَا تُحِسُّ لَهُمْ عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

ثالثًا: التقويم

١. اختر الإجابة الصحيحة مما يلي:

بلغت الأحاديث المتفقُ عليها للصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه:

١. ٣٠٠ حديث.
٢. ٣١٠ أحاديث.
٣. ٣٢٠ حديثًا.

٢. استعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبا هريرة رضي الله عنه على:

١. عمان.
٢. حضرموت.
٣. البحرين.

٣. الصُبْرَة معناها:

١. ما جُمع من الماء في السحاب.
٢. ما جُمع من الطعام في كومة.
٣. ما جمع من الماء والطعام.

٤. ضع علامة أو (خطأ) أمام كل عبارة مما يلي مع التعليل.

أ. «من غش فليس منا» يعني لا يُعد من المسلمين.

ب. المراد بالعيب الذي على البائع أن يظهره: كلُّ وَصْفٍ يُعلَم مِن حال آخِذه أنه لو اطَّلَع عليه لم يَأْخُذْه بذلك الثَّمَن، الذي يُريد بَذْلَه فيه.

ت. الغش في البيع والشراء من المعاصي العظيمة لكنه لا يرقى أن يكون من الكبائر؛ حيث لم ينص النبي ﷺ على ذلك.

ث. التشنيع من النبي ﷺ على الغاشِّ يشمل كل غش، وليس الغش في البيوع فقط.

ج. من أعظم الغش غش الحاكم لرعيته بالظلم والتجاوز، والعالم لمن يتبعونه بكتمان العلم والتدليس.

٥. من خلال فهمك لدرس اليوم استنتج سبب تفقُّد النبي ﷺ حال الرعية، رغم مشاغله العظيمة في الدعوة والجهاد في سبيل الله وتعالى.

٦. اذكر ثلاثة أمثلة لثلاثة أنواع من الغش، ترى أنها الأخطر والأكثر ضررًا على المجتمع المسلم، مع التعليل لما تذكر.

٧. ما أثر الغش على الأفراد والمجتمعات؟

٨. في تصميم فني، لخص أبرز توجيهات الحديث الشريف.